Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ودون أن يذهب في الجدل أبعد ممّا ذهب إليه، يُنهي تودوروف" مقدمته كمايلي :

لم أهتم هنا بردود الفعل، المتعدّدة في الغرب، التي أثارتها الطبعات الأولى : إنها تقوم جميعًا بوجه التقريب على سوء فهم (مقصود) (ص 12).

ينبغي الاعتراف أنّ المؤلف اعتمد على توثيقيّة شاملة : ونكتشف اليوم أنّ عدداً من كتب باختين طبعت مصدّرة بأسماء المساعدين !

إنّ الدراسة المتأنية لأعمال باختين وحياته تسمح بتحديد مراحل فكرٍ تكوّن من الاحتكاك بأنظمة هي في بعض الأحيان متعارضة (الشكلانية) التي كان عليها أن تعرف الظواهراتية والماركسية والسوسيولوجية، واللسانيات، الخ. (ت. تودوروف 1984 : 96) .

إلاّ أنّ الإشكالية تبقى مع ذلك لا متغيّرة في مجرى تفكير باختين، هناك نوع من "الأساس الإيديولوجي لبحثه" وهذا الأساس يبقى ثابتاً. ويشير إليه تودوروف بالكلمات التالية : "يبقى المبدأ الحواري موضوعه المميز. مهما كان الموضوع الذي يشغله" (1981 : 26). ومنذ عام 1976 (أي كريستيفا 1978) صارت كلمة "التناصية" تشير إلى هذا المبدأ .

لقد قام تودوروف من جهته بتمييز بين الحوارية باعتبارها منهج تأويل والتناصية باعتبارها مكوّناً ضرورياً لترسيمة الاتصال .

إنّه ينتصر بحزم لِنقد ممحورٍ على البحث أو، أفضل، على الحوار حول قيمة الحقيقة (" أعنده الحق ؟ ") أكثر من أن تتمحور على تحديد المعنى ("ماذا قال ؟") يتساءل النقد الإنّيّ .

يبقى ألاّ نخلط بين النقد الحواريّ المستقبلي وبين النقد الذي هو دوغماتي خالص يلحُ على القول . "عندي الحق" (1984 : 187) وبذلك سيستمرّ المشروع الباختيني .